

الغدير

[181] فقال له معاوية: ذهب واٍ خير قليل، وبقي شر كثير، فما لنا عندك ؟ قال: إن أحسنت لم أحمدك، وإن أسأت لمتك، قال: واٍ ما أنصفتني، قال: ومتى أنصفك ؟ فواٍ لقد شجبت أخاك حنظلة فما أعطيتك عقلا ولا قودا وأنا الذي أقول: أصخر بن حرب لا نعدك سيذا * فسد غيرنا إذ كنت لست بسيد وأنت الذي تقول: شربت الخمر حتى صرت كلا * على الأدنى وما لي من صديق وحتى ما أوسد من وساد * إذا أنسوا سوى الترب السحيق ثم وثب على معاوية يخطبه بيده ومعاوية ينحاز ويضحك. رواها ابن عساكر في تاريخه 7: 346، وقال ابن حجر في الإصابة 2: 291: روى الكوكبي من طريق عبسة بن عمر وقال: وفد عبد اٍ بن الحارث على معاوية فقال له معاوية: ما بقي منك ؟ قال: ذهب واٍ خيري وشري، فذكر قصة. [يعني هذه] 5 - أخرج ابن عساكر في تاريخه، وابن سفيان في مسنده، وابن قانع وابن مندة من طريق محمد بن كعب القرظي قال: غزا عبد الرحمن بن سهل الأنصاري في زمن عثمان، ومعاوية أمير على الشام فمرت به روايا خمر - لمعاوية - فقام إليها برمحه فيقر كل راوية منها فناوشه الغلمان حتى بلغ شأنه معاوية فقال: دعوه فإنه شيخ قد ذهب عقله. فقال: كلا واٍ ما ذهب عقلي ولكن رسول اٍ صلى اٍ عليه وسلم نهانا أن ندخل بطوننا وأسقيتنا خمرًا، و أحلف باٍ لئن بقيت حتى أرى في معاوية ما سمعت من رسول اٍ صلى اٍ عليه وسلم لأبقرن بطنه أو لأموتن دونه. وذكره ابن حجر في الإصابة 2: 401، ولخصه في تهذيب التهذيب 6: 192، وأخرجه ملخصا أبو عمر في الاستيعاب 2: 401، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة 3: 299 باللفظ المذكور إلى (وأسقيتنا) فقال: أخرجه الثلاثة (يعني ابن مندة وأبو نعيم وأبو عمر). قال الأميني: لعل في الناس من يحسب أن سلسلة الاستهتار بمعاقرة الخمر كانت مبدوة بيزيد بن معاوية، وإن لم يحكم الضمير الحر بإنتاج أبوين صالحين في دار طنبت بالصلاح والدين تخلو عن الخمر والفجور ولدا مستهترا مثل يزيد الطاغية المتخصص